لان يقال فشى السر فشوا ظهر وانتشر وافشيته بالالف
سر بمازجة التي يقابله نور يخبر في بحر من النسه
ولما انتهى الى العرش تمسك العرش باذياله جمع ذيل
كذيول قال في سبل الرشاد لم يرد في احاديث المعراج الثابتة انه
صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش فقول ابن المنير انه عرج
به اليه ليس على ما ينبغي وقد سئل الامام رضي الدين القزويني
عن وطي النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله وقول الرب جل
جلاله لقد شرف العرش بنعلك هل ثبت ذلك ام لا فاجاب
اما حديث وطي النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله فليس
بصحيح ولا ثابت اصلا وانما صح في الاخبار انتهاؤه الى سدرة
المنتهى فحسب واما ما وراءها فانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة
ومنكرة لا يعرج عليها انتهى قال بعض المحدثين قاتل
الله من وضع انه رقي العرش بنعله ما اعدم حياءه وما اجراه على
الكذب على سيد المتادبين وراس العارفين صلى الله عليه
وسلم قال وجواب الرضي القزويني هو الصواب فقد
وردت قصة الاسرى والمعراج مطولة ومختصرة عن نحو اربعين
صحابيا وليس في حديث احد منهم انه صلى الله عليه وسلم
كان تلك الليلة في رجليه نعل وانما وقع ذلك في نظم
بعض قصاص جهلة ولم يذكر العرش بل قال وافى البساط
فهم بخلع نعله فنودي لا تخلع وهذا باطل لم يذكر في شيء من
الاحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد في حديث صحيح ولا حسن
ولا ضعيف انه جاوز سدرة المنتهى بل ذكر فيها انه انتهى
الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام فقط ومن ذكر انه
جاوز ذلك فعليه البيان وانى له به ولم يرد في خبر ثابت ولا
ضعيف انه رقي العرش وافتراء بعضهم لا يلتفت اليه ولا اعلم
خبرا ورد انه راى العرش الا ما رواه ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق
انه صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة اسري بي برجل مغيب
في نور العرش فقلت من هذا ملك قال لا قلت
نبي قال لا قلت من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه
رطب من ذكر الله ولم يستسب لوالديه قط وهو خبر مرسل
لا تقوم به حجة في هذا الباب انتهى اي لان المرسل ضعيف
عند جماهير النقاد للجهل بالساقط في الاسناد مع ان المخارق
مجهول لكن دعواه انه لم يرد انه جاوز سدرة المنتهى غشيته
سحابة فيها من كل لون فتاخر جبريل والقزويني الذي صوب
هذا المحدث كلامه قد اعترف بوروده هذا بقوله واما الى ما وراءها

فاما

فاما ورد في اخبار ضعيفة ومنكرة وناداه بلسان حاله قصرا عليه
لبس لامتناع كونه بلسان المقال لانه جماد وقد عهد نطقه
كتسبيح الحصى وغيره بل لانه لم يرد في حديث نطقه بقوله
يا محمد انت كائن في صفا اي خالص وتكة حال كونك آمنا فهو
حال من الضمير في الخبر المحذوف وهذا اولى من جعله حالا من
المبتدا لضعفه بخلاف الخبر فالراجح جوازه من مقتك مصدر
مضاف لمفعوله اي من وصول مقتك اليك والمراد من جميع
المنافيات اشهدتك جمال احديته اي احديته المهملة وهي تنزهه
عن الجسمية والتعدد والتحيز قال البيضاوي الاحد يدل
على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي لا يكون منزه الذات عن
انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة
في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة
المقتضية للالهية واطلعك على جلال صمديته اي سيديته
واحتياج غيره اليه وقصدهم اليه قال البيضاوي الصمد
السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو المقصود
على الاطلاق فانه مستغن عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج
اليه في جميع جهاته واما الظمآن اي المشتاق اليه فهو مجاز من
اطلاق الملزوم على لازمه فالظما كالهيمان العطش وزنا ومعنى
ويلزمه الاشتياق لكما اللهفان اي المتحسر عليه المتحير
فيه لا ادري من اين وصل اي طريق انه جعلني اعظم خلقه
من حيث الجسم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة
ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة رواه ابن مردويه وابن ابي شيبة عن ابي ذر وروى
ابن جرير عنه رفعه ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم
سبعة القيت في ترس وما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد
القيت بين ظهري فلاة من الارض وهذا نص صريح في ان
الكرسي غير العرش وما روي عن الحسن البصري ان الكرسي
هو العرش فضعيف لا يصح عنه والصحيح عنه وعن غيره من
الصحابة والتابعين انه غيره فكنت اعظمهم منه هيبة اي
اعظم الخلق الذي انا بهم ويشبهونني كالكرسي واللوح
والقلم والانبياء والملائكة كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم
انا اعلمكم بالله واشدكم بالله خشية والاعظم مني حيرة مصدر
حار من باب تعب لم يدر وجه الصواب قال الازهري واصله
ان ينظر الانسان الى شيء فيغشاه ضره فينصرف بصره عنه

Copyright © King Saud University